المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

مقتبسات من حوار

نساء في مجال تربية الأحياء البحرية

الدكتورة جميلة رزق الله

رئيسة قسم تربية الأحياء المائية بكلية الزراعة جامعة طرابلس

بقلم / الدكتورة صوفي فريدمان مستشارة صحة الحيوانات المائية.

ترجمة/ الدكتور الطاهر قبية

ولدت الدكتورة جميلة رزق الله بليبيا وتلقت تعليمها في العلوم البيطرية بكلية الطب البيطري بجامعة طرابلس في ليبيا وتخرجت منها سنة 1999. ثم واصلت دراستها البيطرية المائية بمعهد ستيرلينغ للأحياء المائية سنة 2005، ثم عادت إلى ليبيا وانضمت لقسم الأحياء المائية بكلية الزراعة بجامعة طرابلس سنة 2006.

وبدأت دراستها لنيل درجة الدكتوراه مجددا بمعهد الأحياء المائية سنة 2013 مشتغلة على الحالة الصحية لسمك الدسكي البري بالمياه الليبية.

تخرجت عام 2017 وتعيش حاليا وتعمل في ليبيا . وظلت رئيسا لقسم الأحياء المائية بجامعة طرابلس منذ شهر مايو من عام 2022.

الاستزراع المائي التجاري في ليبيا ؟

تقول الدكتورة بأن هناك إمكانيات تجعل ليبيا إحدى الدول المنتجة للزراعة المائية بالمنطقة ، ولكن ذلك سيحدث فقط عندما يتم التغلب على العديد من المعوقات والتحديات، وعندما تتوفر البيئة الملائمة لهذا القطاع لكي ينتعش. أنظروا إلى المثال الذي تقدمه جارتنا مصر التي تعتبر في المرتبة الثالثة في إنتاج سمك التيلابيا عالميا.

والأنواع المائية التي يتم زراعتها حاليا وبصورة رئيسية في ليبيا هي الباس البحري والبريم البحري وسمك التيلابيا ، ولكن هذه الأنواع تمر بمراحل تجريبية وليست هامة بالنسبة لإنتاجها تجاريا .بل أن الأمراض تشكل عاملا يعوق إنتاجها ، بحيث إن معظم الأسماك تفقد بهذه الطريقة . وسبب ذلك غياب الوسائل التشخيصية ، من جهة ، ووصول معلومات عن تفشي الأمراض بعد أسابيع ، إن لم يكن بعد شهور. ونفس الشيئ ينطبق على حالات التفشي بين الأسماك البرية، وعلى الموت بالجملة . إذ بوصول معلومات حولها إلينا لا نجد إمكانية لأخذ العينات منها .

ويمكن التوصل لحلول لهذه المسائل بإنشاء شبكة للتبليغ والتسجيل وردود الأفعال ، علاوة على إنشاء معمل وطني لتشخيص أمراض الأسماك ، الأمر الذي سوف يتيح لنا إجراء تشخيصات سليمة بدلا من تشخيصات تبنى على أوصاف ، أو صور، وبذلك يتيح لنا اتخاذ إجراءات ملائمة وكبح تأثيرها .

وأعتقد أيضا أنه من نافلة القول أن الأكاديميين والقطاع التجاري في حاجة لأن يعملا معا لإحداث تطور في الاستزراع المائي للأسماك في ليبيا .

انخراطها في مهنة الاستزراع المائي ؟

حدث ذلك بعد تخرجي سنة 1999م عندما قررت العمل في مجال الأمراض التي تصيب الحيتان ، لكن الأمر انتهى بي منخرطة في دراسة السلاحف البحرية بكل من اليونان وإيطاليا وقبرص وليبيا.

وفي سنة 2004 كنت أعمل مع الأستاذ جمال الكبير بمركز الأبحاث البحرية بتاجوراء بليبيا . ولقد كان هو الذي عرفني على فكرة المضي قدما في مهنة أمراض الأسماك. وقدمني وعرفني على كارميلو أغيوسي من مالطا الذي كان آنذاك يقوم بزيارة لمركز البحوث البحرية بتاجوراء باعتباره مستشارا في الاستزراع المائي ، وكان هو الفيصل في اتخاذي لقرار نهج مسلك العمل في هذا المجال . وإدراكا منه بأنه لا وجود في ليبيا تحديدا لمن يقوم بدراسة الأمراض التي تصيب الأسماك ، أوصاني بضرورة أن ألتحق بدراسة الماجستير بمعهد جامعة ستيرلينغ للاستزراع المائي وأن أعود بمعلوماتي إلي ليبيا للمساعدة في تطوير قطاع الاستزراع المائي بها .

انجازاتها العلمية

الأول ورشة عمل عنوانها الاستزراع المائي في ليبيا ومستقبله ، نظمتها في شهر مايو من هذا العام. تأسس قسمنا سنة 1995، وكانت هذه هي المرة الأولى التي اجتمع فيها منتسبي القطاعات المختلفة المنخرطة في مسألة الاستزراع المائي

بليبيا، الأكاديميون والصناعة والحكومة، والطلاب بطبيعة الحال، ناقشنا التحديات الرئيسية التي تواجه هذا القطاع والسبل الكفيلة بتحسينه وتيسير إحيائه.

والثاني، وبصورة أعم انخراطي النشط في إحداث تقدم وتطوير مجال الاستزراع المائي بليبيا. واهتمامي منصب في الوقت الراهن على إنشاء مزارع مائية بجنوب البلاد .

النشاط الحالي

- تدريس أمراض الأسماك، بما في ذلك علم الطفيليات ونماذج للأمراض غير المعدية. نحن
- الأمراض التي تصيب كلا من الأسماك البحرية وأسماك المياه العذبة، وأهمية الأمن الحيوي وبروتوكولات التشخيص والعلاج .
- تطوير وتحديث منهج برنامج الشهادة الجامعية لتعكس هذه الصناعة التي باتت تتطور بشكل متسارع .
- إجراء بحوث ترمي إلى تقييم التنوع الحيوي البحري بالمياه الليبية باستخدام طريقتين مجتمعتين : إجراء عمليات مسح والتي تشتمل على الغطس الشاطئ وأخذ العينات ، واستخدام تعدين البيانات من الوسائط الاجتماعية بغية جمع البيانات وتحليليها .
- نعمل كفريق للتعرف على فصائل الأسماك الغازية، والتي الكثير منها أسماك مهاجرة دخلت البحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس أو وصلت ليبيا وشواطئها مع حركة الشحن .
- اهتمامنا منصب بشكل خاص على الكائنات البحرية الغازية المهاجرة مثل الرخويات البحرية وعاريات الخيشوم، كما اعمل بالتعاون مع علماء من ليبيا وفي الخارج بهدف التعرف على الفصائل وتصنيفها ، وهي التي جاءت من مناطق مختلفة مثل المحيط الهندي. معظمها مهاجرة. تأثيرها على

- التنوع الحيوي البحري يستدعي المزيد من الأبحاث. ولكن هناك حتى الآن حوالي 20 مقالا نجحت وتمخضت عن هذا العمل.
- منعكفين حاليا على ترتيب السلاحف البحرية ونعمل بشأنها مع منظمات غير حكومية بغية التعرف على النقاط الساخنة المحتملة وأسباب هذه الأحداث.
- منخرطة ألان في إجازة علمية مدتها تسعة أشهر مما سيمنحني فرصة التركيز بشكل عام وقت واهتمام على إجراء البحوث.
- أقوم بتأليف كتاب تعليمي للأطفال لزيادة وعيهم ومعرفتهم بالتنوع الحيوي البحري بالقرب من شواطئ البحر .

التحديات

أشد التحديات التي واجهتني هي الحصول على التمويل لإنشاء التسهيلات المعملية لطلبة الاستزراع المائي وللأغراض التشخيصية ، كما سبق لي أن ذكرت ،وأيضا لتطوير وحدات للاستزراع المائي في الجنوب الليبي . هذه هدف لوحدات مصدر مستدام وبديل وإضافي للبروتين والخضروات ، الأمر الذي يعتبر ذا أهمية خاصة للأسر التي بجنوب ليبيا الذين يعانون من عدم الاستقرار السياسي الذي دخل الآن عامه الثاني عشر . لدينا شركاء وأسر أظهرت رغبتها في المشاركة في البرنامج، غير أن الحصول على التمويل تبثث لنا صعوبته. وهناك عدد من الخيارات نحن منعكفون حاليا على استكشافها من الحكومة الليبية أو مع كيانات خارجية أخرى.

ويحق لنا بكل تأكيد أن نقول بأن عدم الاستقرار الجاري في الوقت الحاضر ببلادي يشكل تحديا كبيرا مما يجعل من الصعوبة بمكان الحصول على قطعة أرض نقيم فيها قطاعا مستقرا للاستزراع المائي هنا . وهذا يقضي لا محالة إلى وجود صعوبة في جلب المستثمرين وطنيا ومن الخارج على حد سواء، بالإضافة إلى جذب الطلاب لكي ينعكفوا على امتحان الاستزراع المائي.

هناك فصائل من أسماك محلية يجب أن يكون لها اهتمام خاص بالنسبة لقطاع الاستزراع المائي بليبيا غير أن معظم الأسماك نخسرها حاليا بسبب الأمراض وانعدام التجهيزات التشخيصية بالبلاد، وغياب المعلومات عن حالات التفشي التي تحل في بلادنا ولا تصلنا إلا بعد أسابيع، إن لم يكن بعد أشهر من حدوثها .

أما فيما يتعلق بالتحديات المرتبطة بالجنسين بالنسبة لي الأمر ببساطة يعني لفظة تختلف تماما ، هي المنافسة . قسمنا يضم في الوقت الحاضر ملاكا قوامة ستة سيدات وسبعة رجال ، لذلك يمكنني القول بأن هناك توازنا فيما يتعلق بمسألة الجنسين.

ملاحظة :

الدكتورة صوفي فريدمان تتمتع بخبرة زهاؤها 25 عاما بقطاع الاستزراع المائي . وسبق لها أن عملت على أنواع من الأسماك الدقيقة الهامة تجاريا وفي سلسلة من الأنظمة الإنتاجية البحثية، بحيث عملت زميلة في الأبحاث بمعهد الاستزراع المائي ، بجامعة ستيرلينغ مركزة على تطوير اللقاحات والرفاهية الصحية للأسماك الصغيرة المستزرعة. وتعمل حاليا مستشارة على حسابها في مجال الحيوانات المائية وصحتها والأمن الحيوي .